

معالي رئيس تحرير مجلة دار الملك عبدالعزيز حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد اطلعت على ما كتبه الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد السيف في مجلة الدارة العدد الثالث - السنة الخامسة والثلاثون - رجب ١٤٣٠هـ بعنوان "هجرات بني حنيفة إلى خارج اليمامة في القرن الثالث الهجري" ص ٩.

وإذ نشكر الباحث على بحثه عن حقبة من تاريخ منطقتنا الحبيبة، ومع كل جهد يقوم به أي باحث، فلا يخلو أي بحث من الملاحظات، ومن باب الإفادة أحببت أن أوضح بعض هذه الملاحظات ومن ذلك:

أولاً: قوله ص ١٣: "أما بنو عدي بن حنيفة فاستوطنوا الكرسي... إلى أن قال:.... وتمرا وتمير".

قلت: الواقع أنه التبس على الدكتور الفاضل التشابه في أسماء القبائل، فبنو عدي عدة قبائل منهم:

١ - بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر القرشي.

٢ - بنو عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر.

٣ - بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بطن من الأنصار.

٤ - بنو عدي بن عمرو بن ربيعة.

٥ - بنو عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيء

٦ - بنو عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

٧ - بنو عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة.

٨ - بنو عدي بن أفلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بطن من طيء.

٩ - بنو عدي بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة.

١٠ - بنو عدي بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

١١ - بنو عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم^(١).

وما يهمنا أن تميزاً وتمراً المذكورتين ليستا لبني عدي بن حنيفة، بل إن تمراً لبني عدي بن عبد مناة بن أد، وتميراً للقيم بن عبد مناة بن أد وعدي، والقيم من الرباب.

وما أحال إليه الدكتور في كتاب بلاد العرب ليس صحيحاً نسبتهما إلى عدي بن حنيفة، ففي الكتاب المذكور ص ٣٢٩ قال: "وإن أردت تمر وتمير ورتهما وهما ماءان لعدي والقيم"، وقد وضع المحقق الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله) في الهامش الثاني من الصفحة نفسها أن عدياً والقيم من الرباب، فكيف فأتت على الدكتور وهي في الصفحة نفسها التي رجع إليها؟.

إضافة إلى ذلك فقد ورد في مخطوطة من مخطوطات كتاب بلاد العرب نقلها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (يرحمه الله) في مجموعة قال فيها: "ولبني تيم بن عبد مناة بن أد الحفرة ولهم قرية يقال لها تميز"^(٢).

ثانياً: قوله ص ٢٧: "إن الهجرات التي ذكرها ابن حوقل سنة ٢٣٨هـ لا علاقة لها بما نسب إلى الأخيضريين من الجور وسوء

(١) الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٣هـ، ج ٢، ص ٧٣.

(٢) مجموع الشيخ ابن عيسى، ورقة رقم ٢٠٨.

السيرة؛ لأن الأخيضريين لم يستولوا على الإمامة إلا بعد سنة ٢٥٢هـ كما أجمعت على ذلك المصادر".

قلت: الأخيضريون لم يكن استيلائهم على الإمامة في هذا العام على يد محمد بن يوسف الأخضر، بل كان قبل ذلك كما ذكر ذلك ابن حوقل الذي لا أعلم لماذا لم تقبل روايته بفرار بعض القبائل في عهد المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) من جور محمد بن يوسف الحسني في الإمامة وتكامل هجرتهم عام ٢٣٨هـ بالعلاقي في مصر، فهذا يدل على أن محمد بن يوسف كان قد دخل الإمامة قبل عام ٢٣٨هـ.

ويحسن بنا أن ندرس وصول الأخيضريين إلى الإمامة، فقد كان إبراهيم جد محمد بن يوسف أميراً على الإمامة، قال محمد بن علي ابن الطقطقي: "وأعقب موسى الجون من ولديه إبراهيم الأخضر وعبدالله الناسك، أما إبراهيم أمير الإمامة والحجاز فعقبه من ولده يوسف الأخضر"^(٣).

إضافة الى إبراهيم، فإن ابنه يوسف قد تولى الإمارة أيضاً في الإمامة، فقد أشار إليه الفخر الرازي في كتابه حيث قال: "وأما إبراهيم بن موسى الجون، فله ابن واحد اسمه يوسف لقبه (الأخضر) كان أميراً بالإمامة، وله من الأبناء المعقبين ثلاثة: محمد الأخضر أمير الأمراء بالإمامة"^(٤). كما كان محمد بن يوسف قد ولد في الإمامة^(٥).

(٣) ابن الطقطقي ت ٧٠٩هـ، الأصيلي في أنساب الطالبين، ص ٩١، ١٤١٨هـ.

(٤) الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ص ٣٠.

(٥) علي بن محمد العلوي العمري (من أعلام القرن الخامس)، المجدي في أنساب الطالبين، ص ٢٣٢.

ومما سبق يتبين لنا وجود بني الأخيضر في الإمامة على أقل تقدير قبل عام ٢٢٢هـ بناء على:

١ - أن محمد الأخيضر أسن من أخيه إسماعيل بعشرين سنة، وكان إسماعيل قد توفي عام ٢٥٢هـ وله من العمر اثنتان وعشرون سنة^(٦)، مما يعني أن محمداً ولد في الإمامة عام ٢٢٢هـ.

٢ - كون إبراهيم جد محمد بن يوسف والياً على الإمامة، فهذا يعني أن توليهم عليها قبل هذا التاريخ.

٣ - أن هروب محمد الأخيضر إلى الإمامة يدل على وجود مناصرين له فيها، وهو ما يؤيد حكمهم للإمامة قبل عام ٢٥٢هـ.

وبعد، هذا ما أحببت إيضاحه، وأتمنى من كل باحث في تاريخ الدولة الأخيضرية أن يدرك أن توليهم إمارة الإمامة لم يكن على يد محمد الأخيضر، بل على يد جده إبراهيم، ومن بعده والده يوسف، وأن تاريخ استيلائهم لم يكن عام ٢٥٢هـ، بل قبل ذلك بعدة سنوات.

محمد بن عبدالعزيز الفيصل

(٦) ابن حزم الاندلسي، جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، ص ٤٦.